



رضا الزوج سبب في دخول الجنة

نماذج من الصفات الجميلة للمرأة المسلمة

كما يجب أن تكون حقاً، وتضرب لنا مثلاً في الصبر في السراء والضراء وحين البأس، حيث الموقف العصيب الذي تركها فيه إبراهيم عليه السلام برضيها في ذلك المكان الموحش، وهو مبتلى بهذا الأمر الرباني، إنه حقاً ابتلاء للزوج المحب والأب الحنون المشتاق للولد بعد صبر طويل، وعندما يُرزق به يأخذه، ويتركه بعيداً عنه، ولكنه الرضا والتسليم لأمر الله عز وجل.

هاجر الصابرة الحكيمة وعقبى الصبر الجميلة

وحقاً إنه لموقف عجيب، فقد نقرر موقف إبراهيم عليه السلام بترك ابنه وزوجته في واد غير ذي زرع بأنه الطاعة لله والاستسلام، أما أن تبقى زوجة مع رضيعها وحدهما في هذا المكان، ويتركها زوجها ويرحل فتصبر وترضى فهذا حقاً يدعو للعجب..! ولكن سرعان ما يزول كل العجب عندما نسمع قول هذه المرأة المؤمنة عندما سألت وكثرت السؤال على زوجها: لمن تركنا؟ وهو لا يجيب إلا بعد أن ألقى الله على لسانها «الله أمرك بهذا؟!» فيقول: نعم. فترد قائلة: «إذن لا يضيعنا»، وهكذا فعندما يكون هذا هو موقفها فإنما يكشف عن مقدار إيمانها وثقتها في خالقها.. فلما رجعت لصاحب الأمر مطمئن قلبها، ورجعت عنها كل المخاوف. وكذلك كانت هاجر عليها السلام نعم الزوجة الصالحة المعينة لزوجها على طاعة ربه.. فلم تعص له أمراً، ولم تعجل بأخذ صغيرها، وتسايق الخطى راحلة من هذا المكان الموحش فراراً بنفسها ورضيعها.. ولكنه الإيمان والثقة في الله.. فهنيئاً لهم جميعاً بحسن الثواب، تلك الأسرة المباركة والأصل المبارك لسيد الخلق أجمعين محمد صلى الله عليه وسلم.

تمرات مباركة للزوجة الميمونة

وأخيراً نجمل تلك الصفات الحميدة التي تزينت بها كل من زوجة إبراهيم عليه السلام، وكذلك زوجة ابنه إسماعيل عليه السلام حتى تقف على تلك المحاسن علنا تكتف منها خير الثمرات:

- فالزوجة كما يجب أن تكون هي حقاً امرأة تحافظ على سر بيتها وأسران معيشتها.
- ترعى سمعة وعرض زوجها حتى في غيبته.
- تكرم ضيفها وتقوم بحفه.
- تصدق زوجها فتبلغه عن كل شيء في حياتها وخاصة ما حدث في غيبته.
- امرأة لا شكوى لها ولا ضجر من شظف العيش.
- تحسن استقبال زوجها بالأخبار الطيبة.
- إنها المرأة التي لا يشقى معها زوجها؛ فهي خير معين له على طاعة ربه.
- راضية برزقه سعيدة بعشرته.
- ومثل هذه الزوجة هي حقا التي يسر بها الزوج إذا نظر إليها، الطائعة له إذا أمر.
- الراضية أولاً وأخيراً برزق الله لها وقدره



وَلَيْتَ كَفَرْتُمْ إِنْ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) سورة إبراهيم: 7. ومن الزيادة المباركة لهذه الزوجة الراضية أن يخلد ذكرها إلى يوم القيامة، وتذكر بين الناس بأنها زوجة صالحة، وبأنها نعم الزوجة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الدنيا متاع وخير متاعها الزوجة الصالحة». وكذلك من بركة دعاء إبراهيم عليه السلام لهذه الزوجة هي وزوجها أن جاء من نسلهما خير مولود على الأرض، وهو محمد صلى الله عليه وسلم، من ذرية إسماعيل عليه السلام، من هذه الجدة المباركة والزوجة الصالحة الراضية.

رضا الزوج سبب في دخول الجنة

وهكذا نتعلم أنه بحسن الأخلاق والعشرة الطيبة تنال الزوجة خيراً عظيماً في آخرتها برضا زوجها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة».

وفي نهاية هذا الموقف لإبراهيم عليه السلام مع زوجته ابنة، لا نستطيع أن نفارق هذه القصة دون الولوج للسيرة العطرة للأمل العلياً لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وهي الزوجة الصابرة الحكيمة السيدة هاجر زوجة إبراهيم عليهم السلام التي تبين لنا قصتها حال الزوجة

ومسؤولة عن رعيتها، وقد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضياع الأمانة؛ إذ قال: «ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة».

وكذلك جعل الله عز وجل لهذه العلاقة أسساً وقواعد لكي تبني عليها، وأهم هذه القواعد المودة والرحمة، وليس من المودة والتراحم أن يكشف كل من الزوجين حال الآخر، أو أن تقوم الزوجة بالتشكي والتأفف من معيشة زوجها ورزقه، وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم عاقبة هذا السلوك غير السوي من الزوجة عندما روى أن أكثر أهل النار من النساء فلما سُئل قال: «لأنهن يكفرن العشير»، أي التكرن للخير وكثرة الشكوى.

فلتحذر كل زوجة من هذا السلوك، فالعاقبة غير حميدة في الدنيا وكذلك الآخرة.

الزوجة الراضية

أما الزوجة الراضية الحامدة لله فقد بقيت في دارها، سعيدة برفقة زوجها، مبارك لهما بدعاء سيدنا إبراهيم عليه السلام لهما، وكذلك هي في زيادة من الخير مصداقاً لقول الله عز وجل (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَآ يُزِيدَنَّكُمْ

سيرة الأنبياء سيرة عطرة ذكية ما أوحجنا لاستنشاق عبرها، وهي كرتبة خصبة تؤتي أكلها كل حين لمن أراد قطف ثمارها، ومن تلك الثمرات التي يطيب لنا تناولها وأخذ العبرة منها، موقف إبراهيم عليه السلام مع زوجتي ابنه إسماعيل عليه السلام ذلك الموقف الذي يبين لنا سلوك الزوجة كما يجب أن تكون، وكذلك يبين لنا ما يجره السلوك غير المسؤول للزوجة عليها في الدنيا والآخرة.

قصة إبراهيم عليه السلام مع زوجتي إسماعيل

وقصة إبراهيم عليه السلام نبع فيأض بالخير لمن أراد أن ينهل منه، ففيها يجد الباحث مبتغاه في العديد من جوانب الحياة، في حسن العبادة والتمسك بالحق، وفي علاقة الأب بابنه وحرصه على مصلحة ابنه بمشاركته له في الخير حتى يشاركه الأجر والثواب، وفي الصبر على الابتلاء والثبات في المحن والشدائد، وكذلك موقفه مع زوجتي ابنه، إذ بتأمل هذه القصة نحصد الكثير من العبر، وتظهر جليا صفات الزوجة الصالحة من الطالعة.

فعندما زار إبراهيم بيت ابنه إسماعيل عليهما السلام لم يجده، ووجد امرأته، فسألها عنه فقالت: خرج يبتغي لنا أو يصيد لنا، ثم سألتها عن عيشهم فقالت: نحن في ضيق وشدة، وشكيت إليه... وهكذا أساءت لنفسها قبل أن تسيء لزوجها، فقد كشفت سر بيته، ولم تحفظه في غيبته، ثم إنها لم ترض بقدر الله عز وجل — لها — فالمشكيتي معترض على قدر الله... فما كان من إبراهيم عليه السلام إلا أن قال لها: أقرئي زوجك السلام وأبلغيه أن يغير عتبة داره.

وفعلا عندما عاد إسماعيل عليه السلام روت له ما جرى، فأدرك أن هذا الشيخ الزائر هو أبوه، وقد رأى أن يفارق زوجته فقال لها: إلحي بأهلك.

وما لبث إبراهيم عليه السلام، وعاد لزيارة بيت ابنه مرة ثانية حيث وجد امرأة غير الأولى، فسألها عن زوجها فقالت: خرج يبتغي لنا، فقال: كيف أنتم؟ وسألها عن عيشهم فقالت: نحن بخير وسعة، وأنتت على الله تعالى، فدعا لهما، وقال لها: أقرئي زوجك السلام، وأبلغيه أن يثبث عتبة داره.

وفعلا عندما عاد إسماعيل عليه السلام روت له ما كان من هذا العشاء فقال لها: هذا أبي أمرني أن أمسك.

ويتأمل حال كلتا الزوجتين نجد أن الجزاء من جنس العمل، فمن رضيت وحمدت بقيت، ومن أشكتك حال بيتها حرمت من البقاء فيه، ورحلت إلى أهلها، وخسرت رفقة زوجها وأنيبها.. هذا في الدنيا، أما في الآخرة فالجزاء عظيم أيضا.

فقد وصف الله عز وجل –العلاقة الزوجية بأنها ميثاق غليظ، وأمانة وقد قال تعالى: (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا) سورة الإسراء: من الآية 34.

والزوجة مؤمنة على بيست زوجها، وهي راعية فيه

نصيحة الحسن البصري إلى عمر بن عبد العزيز في وصف الإمام العادل

نصح الامام الحسن البصري رحمه

الله الخليفة الخامس عمر بن عبد العزيز قائلا له: اعلم يا أمير المؤمنين أن الله جعل الإمام العادل قوام كل مائل، وقصد كل جائر، وصلاح كل فاسد، وقوة كل ضعيف، ونصفة كل مظلوم، ومفرغ كل ملهوف.

والإمام العادل يا أمير المؤمنين الكارعي الشفيق على إبله، الرفيق الذي يرتاد لها أطيب الرمي، ويدودها عن مرات الهلكة، ويحميها من السباع، ويكفئها من أتى الحجر والقر، والإمام العادل يا أمير المؤمنين كالأب الحاني على ولده، يسعى لهم صفارا ويعلمهم كبارا، يكتبس لهم في حياته. ويذكر لهم بعد مماتهم.

والإمام العادل يا أمير المؤمنين كالأم الشفيقة البرة الرفيعة بولدها، حملته كرها، ووضعته كرها، وربته طفلا، تسهر بسهره، وتسنن بسكونه، ترضعه

تارة، وتفطمه أخرى، وتفرح بعافيته، وتغتم بشكاياته.

والإمام العادل يا أمير المؤمنين وصي اليتامى، وخازن المساكين يربي صغيرهم، ويمون كبيرهم.

والإمام العادل يا أمير المؤمنين كالقلب بين الجوانح، تصلح الجوانح بصلاحه، وتفسد بفساده.

والإمام العادل يا أمير المؤمنين هو القائم بين الله وبين عباده يسمع كلام الله ويسمعه، وينظر إلى الله ويريه، ويتقار إلى الله ويقوده، فلا تكن يا أمير المؤمنين فيما ملكك الله كعبد أئتمنه سيده، واستحفظه ماله وعباله، فبدد المال، وشرذ العيال، فأفقر أهله، وفرق ماله.

واعلم يا أمير المؤمنين أن الله أنزل الحدود ليزجر بها عن الخباثت والفاوحش، فكيف إذا أتاها من يليها؟

الصدق منجاة وكرامات الصادقين سطرها التاريخ

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر عليه، فقال: أول مشهد قد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عنه! أما والله لئن أراني الله مشهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لربيتن الله ما أصنع. قال: فهاب أن يقول غيرها، فشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد من العام المقبل، فاستقبله سعد بن معاذ، فقال له أنس: يا أبا عمرو، إلى أين؟ قال «وأهل لريح الجنة!! أجدها دون أحد. فقاتل حتى قتل، فوجد في جسده وضع وثمانون من بن حربة وطعنة ورمية، قالت عمتي الربيع بنت النضر: فما عرفت أخي إلا ببئانه. ونزلت هذه الآية «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه».

دل على إبنيه فعفى الحجاج عنهما

عن الحافظ أحمد بن عبد الله العجلي، قال: ربي بن حراش، تابعي ثقة، لم يكذب قط، كان له إبنان غاصيان زمن الحجاج، وامر الحجاج بقتلهما، فقيل للحجاج: إن أباهما لم يكذب قط، لو أرسلت إليه فسلأته عنهما! فأرسل إليه فقال: أين ابناك؟ فقال: هما في البيت. فقال: قد عفونا عنهما بصدقك.

الأعرابي المهاجر الصادق

عن شداد بن الهاد: أن رجلاً من الأعراب جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأمن به واتبعه، ثم قال: أهاجر معك. فأوصى به النبي صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه، فلما كانت غزوة غيم النبي صلى الله عليه وسلم سبيًا فقسّم، ولما وصلنا أرض (همدان) خرج علينا عرب، فأخذوا القافلة، فمر واحد منهم، وقال: ما معك؟ قلت: أربعون دينارًا. فلن أني أهرأ به، فتركتني، فرأني رجل آخر، فقال ما معك؟ فأخبرته، فأخذني إلى امرهم، فسألني فأخبرته، فقال: ما حملك على الصدق؟ قلت: عاهدتني أمي على الصدق، فأخاف أن أخون عهداً. فصاح باكياً، وقال: أنت تخاف أن تخون عهد أمك، وأنا لا أخاف أن أخون عهد الله!! ثم أمر برد ما أخذوه من القافلة، وقال: أنا نائب لله على يدك. فقال من معه: أنت كبيرنا في قطع الطريق، وأنت اليوم كبيرنا في التوبة، فتأبوا جميعاً ببركة الصدق وسببه.

من المعلوم ان للصدق مكانة عظيمة في الشريعة الاسلامية وقد امر الله تعالى المسلمين به في قوله تعالى: «يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين»، والكدب ضد الصدق وهو صفة مشيئة تعزري الانسان ويكفي الكذاب من السوء انه يسود وجهه في الدنيا والآخرة ، وقد نفى النبي صلى الله عليه وسلم هذه الصفة عن المؤمن قطعيا حين سئل: يا رسول الله ايكون المؤمن جباناً ؟ قال: نعم، قيل له: ايكون المسلم بخيلاً ؟ قال: نعم ، قيل له: ايكون المسلم كذاباً ؟ قال: لا!

عزيزي القارئ تعال معي لتجول في هذه الحديقة الغناء من سير الصادقين لعل الله يرزقنا وايابكم الصدق في القول والعمل:

أحسن ما توجه العبد به إلى الله

قال أبو عبدالله السرملي: رأيت منصوراً الديونري في المنام فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: عقر لي ورحمني وأعطاني ما لم أؤمل، فقلت له: أحسن ما تؤخه العبد به إلى الله ماذا؟ قال: الصدق، وأقبح ما تؤخه به الكذب.

صدق الجيلاني فتابت عصابة قطاع الطريق

قال الشيخ عبدالقادر الجيلاني –رحمه الله-: بنيت أمري على الصدق، وذلك أنني خرجت من مكة إلى بغداد أطلب العلم، فأعطتني أمي أربعين ديناراً، وعاهدتني على الصدق، ولما وصلنا أرض (همدان) خرج علينا عرب، فأخذوا القافلة، فمر واحد منهم، وقال: ما معك؟ قلت: أربعون دينارًا. فلن أني أهرأ به، فتركتني، فرأني رجل آخر، فقال ما معك؟ فأخبرته، فأخذني إلى امرهم، فسألني فأخبرته، فقال: ما حملك على الصدق؟ قلت: عاهدتني أمي على الصدق، فأخاف أن أخون عهداً. فصاح باكياً، وقال: أنت تخاف أن تخون عهد أمك، وأنا لا أخاف أن أخون عهد الله!! ثم أمر برد ما أخذوه من القافلة، وقال: أنا نائب لله على يدك. فقال من معه: أنت كبيرنا في قطع الطريق، وأنت اليوم كبيرنا في التوبة، فتأبوا جميعاً ببركة الصدق وسببه.

أنس بن النضر صدق مع الله في طلب الجنة

عن أنس بن مالك رضي الله عنها قال: عمي أنس بن النضر – سميت به- لم يشهد بدرًا



ساهمت تكنولوجيا صوتية متطورة في اكتشاف قدرة النمل على التفرقة والكلام داخل وكره، وتبين أن النمل يصدر ترددات صوتية لم يكن أحد يعرفها من قبل، ولكن القرآن أشار إليها. حيث وضع فريق من العلماء مكبرات صوت صغيرة جداً داخل بيوت النمل لنقل الأصوات التي تصدرها الملكة والتي تدفع النمل إلى التركيز والانتهاد. ووجدوا أنهم عندما استمعوا إلى أصوات الملكة تبين أن النمل يتوقف عن الحراك ما إن يسمع صوت الملكة، فيرقع قرون الاستشعار لساعات طويلة دون الإتيان بأي حركة، وإذا ما اقترب أحد من البيت يهاجمه النمل بسرعة. ويؤكد الباحثون أن النمل لديه مفردات أكبر مما كان يظن سابقاً. فالأصوات المختلفة داخل مستعمرة النمل الواحدة يمكن أن تستفز للقيام بردات فعل مختلفة. وذلك يقول تعالى في سورة النمل: (وَخَشِيَ لِلْسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ * حَتَّى إِذَا تَوَّأ على وادِ النَّمْلِ قَالَتْ تَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * فَبَتَّيْسَمُ ضَاحِكًا مِنَ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أُوذِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأُدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ) (النمل: 19-17).